اللامات

والقول ما ذهب إليه العلماء ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف والدليل على صحة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وجدت في غير هذا الموضع وحدها تدل على المعاني نحو لام الملك ولام القسم ولام الاستحقاق ولام الأمر وسائر اللامات التي عددناها في أول الكتاب ولم توجد ألف الوصل في شيء من كلام العرب تدل على معنى ولا وجدت ألف الوصل في شدء من كلام العرب تكون من أصل الكلمة في اسم ولا فعل ولا حرف فيكون هذا ملحقا به وكيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة وقد سميت وصلا ومع ذلك فإن الخليل نفسه قال إنما سميت ألف الوصل بهذا الاسم لأنها وصلة للسان إلى النطق بالساكن وقال غيره إنما سميت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه فقد بان لك مذهب الخليل واحتجاجه ومذهب العلماء واحتجاجهم .

ونقول في هذا الفصل ما قاله المازني قال إذا قال العالم المتقدم قولا فسبيل من بعده أن يحكيه وإن رأى فيه خللا أبان عنه ودل على الصواب ويكون الناظر في ذلك مخيرا في اعتقاد أي المذهبين بان له فيه الحق .

فإن قال قائل فلم وجب سكون لام المعرفة عندكم وقد زعمتم أنها حرف دال على معنى بنفسه قيل له أما دلالته على المعنى بنفسه مفردا من غير الألف التي قبلها فليست زعما بل هي حقيقة توجد ضرورة لأنا إذا قلنا قام القوم وخرج الغلام وما أشبه ذلك في جميع الكلام سقطت الألف من اللفظ لوصول الكلام ودلت اللام على التعريف ولو كانت الألف من بناء الكلمة لأخل معناها بسقوطها وأما وجوب سكونها فإنما وجب ذلك لأن اللامات التي تقع أوائل الكلم غيرها ذهبت بالحركات فذهبت لام الابتداء ولام المضمر